

إن الأمر الظاهر هو أن مكر اليهود لن يتوقف دون إعادة صبغ بيت المقدس بالصبغة اليهودية الخالصة، وهم لا يرون ذلك ممكناً إلا إذا أزالوا كل معلم في القدس يشير إلى وجود أي أثر لشيء إسلامي أو عربي. والمسجد الأقصى ومسجد الصخرة على وضعهما الإسلامي القائم؛ يُعدان حائلاً دون ذلك.

فيضاف بذلك هدف جديد من وراء هدم الأقصى بالإضافة إلى الغرض الأصلي وهو بناء الهيكل، هذا الهدف هو محو آثار الإسلام من بيت المقدس تماماً، بعد أن ظلت أرض المسجد الأقصى وما حوله من الأراضي المباركة تنعم بالأمن تحت الراية الإسلامية منذ الفتح العُمري إلى أن احتلها اليهود في حرب يونيو ١٩٦٧م، وذلك طبعاً باستثناء فترة الاحتلال الصليبي.

وعندما أتم اليهود احتلال المدينة المقدسة باستيلائهم على القدس الشرقية، لم يدخلها وزير الدفاع في ذلك الوقت (موشى ديان) إلا وراء الحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي (شلومو غورين)؛ حيث أدى الجميع الصلوات عند حائط البراق وسط هتافات مدوية يرددها اليهود.. «يا ثارات خيبر.. يا ثارات خيبر» وقال ديان يومها: «اليوم فتحتُ الطريق إلى بابل ويشرب».

أما إسحاق رايبين رئيس الأركان في ذلك الوقت فإنه يصف حرارة لحظات دخوله القدس واقترابه من مكان الهيكل عام ١٩٦٧م. يقول: «لقد كان احتلال القدس انتصاراً كبيراً لنا، في حرب الاستقلال عام ١٩٤٨م اضطررنا إلى ترك القدس الشرقية بأيدي العدو، ومنذ اندلاع حرب حزيران (يونيو) كان صبرنا قصيراً.. كان يجب ألا نُضَيِّع الفرصة التاريخية، وكلما كنا نقترُب من حائط المبكى ازداد الانفعال.. حائط المبكى الذي يميز إسرائيل، لقد كنت أحلم دوماً بأن أكون شريكاً.. ليس فقط في تحقيق قيام إسرائيل، وإنما في إعادة حائط

المبكى إلى السيطرة اليهودية . . . والآن عندما تحقق هذا الحلم تعجبت ، كيف أصبح هذا ملك يدي ! وشعرت بأني لن أصل إلى مثل هذا السمو طيلة حياتي» ! .

وجاء بعد ذلك دور الرئيس الإسرائيلي «زلمان شازار» فكان يتقدم نحو الحائط في جمع يهودي صاحب ، ويصف المعلق الصحفي الفرنسي (جان نوبل) هذا الموقف بقوله : «دخل (زلمان شازار) رئيس (إسرائيل) المدينة التي فُتحت ، ووقف أمام حائط المبكى ، ولأول مرة منذ عشرين قرناً يقف رئيس دولة عبرية مستقلة أمام معبد سليمان الكبير . . . إن الإسرائيليين الملحدين أنفسهم تأثروا أيضاً بهذه المشاعر الدينية . . . إن اليهود لن يُتزعوا من القدس دون أن تُدمى قلوبهم»<sup>(١)</sup> .

وبعد أن وضع اليهود يدهم على القدس ، أحكموا قبضتهم عليها ووضعوا الخطط الكفيلة بتحويلها إلى الصبغة اليهودية الخالصة ؛ لتأمين كونها عاصمة يهودية لدولة إسرائيل إلى الأبد ، وكان اهتمام الحكومة الإسرائيلية منصباً على ما أسماه موسى ديان (خلق واقع جديد للمدينة المقدسة) وذلك في إطار سياسات محددة ذكرتها الكاتبة الأمريكية (كيت ماجواير) في كتاب (تهويد القدس) ، ويتحدد إطار هذه السياسات - حسب ما ذكرته - فيما يأتي :

- ١ - فتح طريق يوصل إلى حائط المبكى ، ويسهل على كل اليهود المرور فيه .
- ٢ - إعادة بناء الحي اليهودي في المدينة القديمة<sup>(٢)</sup> .
- ٣ - إعادة الحياة إلى جبل المكبر (صهيون) بإنشاء رموز يهودية عليه تذكر

(١) الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص ٣٦ .

(٢) وقد تم ذلك بشكل كامل في العقود الماضية .

## الفصل الخامس

اليهود بعراقتهم الدينية؛ فأقاموا عليه (الجامعة العبرية).

٤ - ربط هذا الجبل ببقية المدينة عن طريق المباني السكنية.

٥ - بناء سور ضخّم حول المدينة كجزء من عملية استراتيجية ضد أي عمل عسكري محتمل، بحيث تبقى مدينة محصنة<sup>(١)</sup>، وبناء قوس عمراني من المباني العالية المصممة على أساس اعتبارات دفاعية في المقام الأول.

٦ - استغلال عامل الوقت بالاستفادة منه - في ظل عمليات السلام - وإنشاء تحولات جغرافية وسكانية تؤدي في النهاية إلى محو أي مظهر إسلامي في المدينة، كما حدث مع مدينة (يافا) التي تحولت إلى (تل أبيب)، ولم يعد أحد يذكرها.

٧ - تعمّدت إسرائيل - بتأييد ودعم من الولايات المتحدة - أن تضع القدس خارج إطار اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل<sup>(٢)</sup>، وتجاهلت الإشارة إليها، والهدف من ذلك ترك هذه المسألة حتى يكتمل دور عامل الوقت ويتم تطبيق الخطط الموضوعة لتحويلها كأمر واقع إلى مدينة يهودية صرفة؛ وبحيث لا تستطيع الحلول الجديدة أن تغفل هذا الواقع<sup>(٣)</sup>.

٨ - توسيع حركة مصادرة الأراضي العربية، مع دفع حركة العمران اليهودي في المدينة؛ بحيث يتم محاصرة الوجود الإسلامي العربي فيها.

٩ - لا خلاف بين الأحزاب اليهودية المتناوبة على الحكم على خطة إسرائيل الكبرى التي عاصمتها القدس؛ ومن ثم فإن من الخطأ أن يتوهم البعض أن سياسة

(١) وقد تم البدء في بناء هذا السور عام ١٩٩٦ م.

(٢) ثم خارج إطار أوصلو الأولى والثانية، وغيرها من اتفاقات السلام مع الفلسطينيين.

(٣) وبالفعل، فعندما جاء وقت التفاوض عن القدس في كامب ديفيد الثانية، كان كلام الفلسطينيين عن استعادة القدس وجعلها عاصمة للدولة الفلسطينية، ضرباً من الخيال في الوقت الراهن.

إسرائيل بالنسبة للقدس ستتغير تحت أي ظرف<sup>(١)</sup>.

وهذه الخطوات كلها يريد اليهود من ورائها الحفاظ على مدينة الهيكل الذي لاحت لهم بشائر عصره الجديد؛ بحيث لا يستطيعون مقاومة الشعور الدافع إلى التعجيل ببنائه.

أدلى (ديفيد بن جوريون) بتصريح له بعد احتلال القدس عام ١٩٦٧م، جاء فيه: «إن شعبي الذي يقف على أعتاب المعبد الثالث لا يمكن أن يتحلى بالصبر على النحو الذي كان أجداده يتحلون به»، وصرح مناحيم بيغن في تصريح مشابه في المناسبة نفسها، بما يدل على لهفته واستعجاله ببناء الهيكل قال: «أمل أن يعاد بناء المعبد في أقرب وقت، وخلال فترة حياة هذا الجيل»!

وصرح وزير الأديان الإسرائيلي أمام أحد المؤتمرات بمدينة القدس قائلاً: «إن إسرائيل تعد المسجد الأقصى وقبة الصخرة من ممتلكاتها على أساس حق الامتلاك السابق أو حق الاحتلال الحالي»، وأضاف: «وكذلك المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل؛ فقد كان كهفاً اشتراه أجدادنا مع الصخرة في عصر النبي داود».

ومنذ اليوم الأول للاحتلال عام ١٩٦٧م، بدأت إسرائيل بشكل رسمي، أو من خلال جماعات دينية يهودية متشددة، بدأت في العمل على طمس كل أثر إسلامي، خاصة في مدينتي القدس والخليل، ونتيجة للاعتداءات المتواصلة على المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل؛ فقد وضعت (إسرائيل) يدها على أكثر من ثلث المسجد، وغيرت اسمه إلى ما يعرف بـ «كنيس ما كفير».

وأصبح خاضعاً للسيطرة الإسرائيلية، ومنع المسلمون من أداء الصلوات فيه بحرية.

(١) تهويد القدس، (كيت ماجواير)، ص ٤٠، راجع بتوسع تنفيذ هذه الخطوات في الكتاب المذكور.

## الفصل الخامس

أما بالنسبة للمحاولات المتكررة للاعتداء على المسجد الأقصى؛ فتظهر أمور خطيرة من خلال تتبعها وجمعها بشكل تسلسلي تاريخي، وهذه الأمور تدل على أن الأمر جاد، والخطب عظيم، ومن تلك الأمور:

- ١- أن المخطط يسير - منذ بدأ - في اتجاه تصاعدي من حيث الخطورة والكثرة.
- ٢- أن الأطراف المشتركة في التآمر تزداد مع الأيام تنوعاً وتفرعاً وتخصصاً مع الإصرار على الوصول للهدف.
- ٣- أن ردود الفعل، أو حتى ردود القول عربية كانت أو إسلامية - على المستوى الرسمي - ليست على مستوى الأحداث، وهي تتقلب بين أمرين أحلاهما مر، إما جهل بأبعاد المؤامرة، وإما استهانة واستهتار بها، وكلا الأمرين يكرسان عجزاً متزايداً.
- ٤- أن الموقف الشعبي سواء على المستوى الفلسطيني أو العربي أو الإسلامي، يتميز عن المواقف الرسمية الحكومية بفهم أسدّ وعاطفة أشد، ولهذا فإنه يتعامل مع الخطر، تعاملًا فطريًا أذكى وأفطن من المواقف الرسمية.
- ٥- أن مواقف الإسلاميين في العالم، لم تبلغ - مع شديد الأسى والأسف - في تعاطفها العملي والتطبيقي مع قضية المسجد الأقصى، عشر معشار مواقف ما يسمى بـ (الأصولية اليهودية) و (الأصولية النصرانية).
- ٦- أن الموقف الرسمي للحكومات الإسرائيلية - يبدو أحياناً أنه يتخذ من الجماعات الدينية المتشددة ستاراً يختبئ وراءه، حتى إذا ما وقع المحذور قالوا: إنها الجماعات المتطرفة. . إنه الإرهاب الذي نرفضه. . ولا مانع عند ذلك من القبض على شخص أو أشخاص، أو جماعة أو جماعات أمام الناس. .

ووضعهم كأبطال قوميين وراء القضبان؛ بل لا مانع من الإعلان عن إعدامهم بعد أن يكونوا قد نالوا شرف تحقيق حلم ألفي عام!

٧- أن الموقف الحقيقي للحكومات الإسرائيلية، لا يقل خطورة عن مواقف مجموع الجماعات اليهودية؛ لأنه يتحرك بإمكانات دولة، ولكنه في الوقت نفسه يدفع بتلك الجماعات للواجهة.

٨- نلاحظ أن عمليات كثيرة فشلت لأسباب قدرية بحثة قدرها الله - عز وجل - لحفظ المسجد الذي لم ينهض أهله لحمايته للآن؛ اللهم إلا الشرفاء العزل من أهل فلسطين.

وأخيراً، قد يسأل سائل، لماذا لا تقوم السلطات الحاكمة اليهودية، بهذا العمل مباشرة بدلاً من هذا اللف والدوران؟

والجواب: إن (إسرائيل) الدولة تدرك أن تبنيها أو تنفيذها المباشر لهذه المؤامرة له محاذير في غاية الخطورة على أمنها؛ ولهذا فهي تكبح جماح الجماعات والمنظمات الدينية قدر المستطاع حتى لا تضعها - في توقيت غير مناسب - في مأزق قد لا تجد منه مخرجاً.

والحقيقة أن الواضح من المواقف الرسمية الإسرائيلية أنها تفضل أن تتم المؤامرة نتيجة (أحداث مؤسفة) ! أو من جماعات (لا مسؤولية) ! أو أفراد (مجانين) ! أو بأي شكل طبيعي، كزلازل أو غيره... المهم ألا تكون هي في الصورة، ولهذا تستمر أعمال الحفريات.

## مؤامرة الحفريات

يحاول اليهود منذ أن احتلوا القدس أن يعثروا على أثر يدل على أن مكان الأقصى والصخرة هو نفس المكان الذي كان يقوم فيه هيكل سليمان . . ولكن هل هذا هو كل الهدف من الحفريات؟ .

إن اليهود قوم بُهت، أهل خداع ومكر . . إن لهم هدفاً أبعد من ذلك وأشد خطراً . . ولنحاول أن نتعرف على جوانب مؤامرة الحفريات :

. . فمنذ حرب يونيو ١٩٦٧م إلى الآن مرت عمليات الحفريات بعشر مراحل :

✽ المرحلة الأولى : وهي بعد حرب يونيو مباشرة، فقد هدم اليهود حي المغاربة الوقفي نهائياً لتكون الأرض جاهزة لأي أعمال حفر وتنقيب .

✽ المرحلة الثانية : استمرت عمليات الهدم في الأحياء الإسلامية مع إجلاء سكانها العرب . . وفي هذه المرحلة حدث حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م وأقيمت في تلك الآونة المعاهد والمدارس الدينية والاستراحات والفنادق وغيرها فوق أنقاض الأبنية العربية، وجرت الحفريات على امتداد ٨٠ متراً حول السور مارة حول الأبنية الإسلامية هناك .

✽ المرحلة الثالثة : خلال الأعوام (١٩٧٠م - ١٩٧٢م) بدأ شق الأنفاق تحت أسوار المسجد الأقصى من جانبيها الجنوبي والغربي حتى نفذت إلى الأرضية الداخلية تحت ساحة المسجد، وشملت هذه المرحلة الاستيلاء على أبنية إسلامية

كثيرة منها مبنى المحكمة الشرعية .

✽ المرحلة الرابعة: عام (١٩٧٣م)، اقتربت الحفريات من الجدار الغربي للمسجد الأقصى وتغلغت مسافة طويلة تحته ووصلت أعماق الحفريات وقتها إلى أكثر من ثلاثة عشر متراً.

✽ المرحلة الخامسة: عام (١٩٧٤م)، وفيها توسعت الحفريات من الجدار الغربي للمسجد الأقصى وتغلغت مسافة طويلة تحته، ووصلت أعماق الحفريات وقتها إلى أكثر من ثلاثة عشر متراً.

✽ المرحلة السادسة: (١٩٧٥م - ١٩٧٦م)، توسعت الحفريات تحت الجدار الغربي، وأزال اليهود وقتها مقبرة للمسلمين تضم رفات عبادة بن الصامت وشداد بن أوس، رضي الله عنهما.

✽ المرحلة السابعة: (١٩٧٧م)، وصلت الحفريات إلى تحت مسجد النساء داخل المسجد الأقصى، وتمت فيها موافقة لجنة وزارية إسرائيلية على مشروع بضم أقسام أخرى من الأراضي المجاورة للساحة، وهدم ما عليها بعمق تسعة أمتار.

✽ المرحلة الثامنة: (١٩٧٩م)، بدأت حفريات جديدة تحت الجدار الغربي قرب حائط البراق، وتم شق نفق واسع طويل، وتقرر الاستمرار فيه حتى يخترق المسجد الشريف من غربه إلى شرقه، وقد تم تحصين هذا النفق بالأسمنت المسلح وأقيم فيه كنيس يهودي صغير افتتحه رسمياً رئيس الدولة اليهودية ورئيس وزرائه عام (١٩٨٦م)، واتخذ معبداً مؤقتاً لليهود.



## الفصل الخامس

✽ المرحلة التاسعة: (١٩٨٦م)، وفيها استشرت الحفريات من كل جانب، وتم إجلاء أعداد كبيرة من السكان من القدس القديمة، وأغلقت السلطات الإسرائيلية مستشفى فلسطيني داخل البلدة القديمة، واغتصبت بيوتاً عربية كثيرة، سكن (شارون) في أرض واحد منها تأكيداً على تهويد القدس.

وشارك في هذه الحفريات علماء أثريون استقدمتهم (إسرائيل)، وأدلووا بشهادات يثبتون بها أن في أرض المسجد الأقصى بقايا آثار يهودية، وكان من ضمن المستقدمين قسيس مسيحي اسمه (برجيل بكسنز).

✽ المرحلة العاشرة: وقد بدأت بشراسة، فازداد التوغل تحت أرضية الساحة وحولها. وبينما يقوم الحراس المسلمون بحماية المسجد من الداخل ضد أي اعتداء، إذا بالحفارين اليهود يتوغلون في الحفريات من المحيط الخارج عن الأسوار، ومن الأحياء التي تسيطر عليها القوات العسكرية اليهودية سيطرة تامة، وتركزت الحفريات على الطبقات التحتية لتفريغها من التربة.

وقد بدأت حفريات أخرى باتجاه المسجد الأقصى من باب الغوانمة، وهي تجري لأجل عمل نفق ضخم تحت الأرض<sup>(١)</sup>، وادعت مجلة (ايندكس) الإسرائيلية أن الحفريات الأخيرة عثر خلالها على آثار تعود إلى عهد الهيكل الثاني<sup>(٢)</sup>.

وقد حاول عمال الحفر اليهود (في شهر أغسطس / آب ١٩٨٨م) الشروع في حفريات وسط الطريق المنحدر إلى حي (الوادي) الملاصق للمسجد؛ ولكن

(١) صحيفة القدس، ١٧/١١/١٩٩٩م.

(٢) صحيفة القدس، ١١/٣/٢٠٠٠م.

حراس المسجد منعوهم، وكرر الحفارون المحاولات وكرر الحراس صدهم، وهدف الحفارون من هذا أن يصلُّوا مباشرة إلى قاعدة مسجد الصخرة المشرفة، ثم الوصول إلى حفريات أخرى تحت حائط المسجد الأقصى.

وهذه المرحلة العاشرة من مراحل الحفريات كانت تمثل أخطر مرحلة؛ لأن هدفها تفريغ الأتربة والصخور من تحت المسجد الأقصى ومسجد الصخرة، لترك المسجدين قائمين على فراغ ليكونا - لا قدر الله - عرضة للانهييار والسقوط بفعل أي تقلبات مناخية أو اهتزازات طبيعية أو حتى صوت عال تسببه طائرة تخرق حاجز الصوت . . . أو إحداث زلزال اصطناعي ناتج عن التفجيرات النووية التكتيكية كما حدث مؤخراً في تفجيرات البحر الميت التي أجريت بهدف اختبار صلابة الأبنية في بعض المدن الإسرائيلية . . . فهل أدركنا خبث المؤامرة؟

وقد سمحت الحكومة الإسرائيلية خلال عامي ١٩٩٥، ١٩٩٦ م، لمؤسستين إسرائيليتين وهما: (شركة الآثار الإسرائيلية) و(شركة تطوير القدس) بإجراء المزيد من الحفريات . . . ومما يدل على وجود نية مبيتة في اللجوء إلى محاولة الهدم عن طريق إحداث الاهتزازات الصناعية، ما أدلى به الخبير الإسرائيلي في علم الآثار (جوزيف سيرج) حين قال في تصريح له في ١٨/٨/١٩٩٠ م: «سنقوم بإعادة بناء الهيكل الثالث على أرض المسجد الأقصى الذي تستطيع إسرائيل تصديعه باستخدام الوسائل الحديثة».

### **شق الأنفاق.. والشق الآخر من مؤامرة الحفريات:**

تعد عمليات شق الأنفاق، إجراءً مشتركاً ومكماً لعمليات الحفريات، والعمل في شق الأنفاق تحت أرض المسجد الأقصى كان يجري بهدوء ودون ضجيج إعلامي حتى كانت حادثة الافتتاح الرسمي لنفق (الحشمونائيم) في

## الفصل الخامس

سبتمبر عام ١٩٩٦م في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (بنيامين نتنياهو) تلبية لطلب جماعة (أمناء الهيكل) اليهودية المتطرفة، وقد نتج عنها صدامات واسعة النطاق في الأراضي المحتلة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أدت إلى وقف ما يسمى بـ (عملية السلام) خاصة بعد أن تبجح نتنياهو، وأعلن افتخاره بافتتاح هذا النفق قائلاً: «إنني فخور جداً، فالنفق يمس أساس وجودنا»<sup>(١)</sup>، وهو يعني - قطعاً - الهيكل الثالث بهذا القول.

وقد أُعلن في شهر سبتمبر عام ٢٠٠٠م، عن إنجاز السلطات الإسرائيلية لنفق آخر.

وإلى جانب هذه المؤامرة التي أُحكمت مراحلها قامت - منذ الاحتلال الصهيوني لبيت المقدس - محاولات محمومة ومسعورة للنبيل من المسجد الأقصى ومسجد الصخرة.

(١) الوطن الكويتية (٢٨/٩/١٩٩٦م).

## الاعتداءات اليهودية على المسجد الأقصى من سنة ١٩٦٧م إلى سنة ٢٠٠٠م؛

وها نحن نحاول تتبع هذه الاعتداءات أو محاولات الاعتداء منذ وقع الاحتلال وحتى وقت كتابة هذه السطور في أواخر العام ٢٠٠٠ للميلاد.

### أولاً: في عقد الستينيات؛

١ - في اليوم الثالث من بدء حرب يونيو ١٩٦٧م واستيلاء اليهود على القدس، دخل الجنرال (مردخاي غور) ساحة المسجد في سيارة نصف مجنزرة واستولى على المسجد.

٢ - بعد أن دخل اليهود القدس مباشرة، وبالتحديد في يوم ٢٧ يونيو (حزيران) سنة ١٩٦٧م، عُقد في القدس مؤتمر لـخـاـمـات اليهود في العالم، ناقشوا فيه موضوع القدس والهيكل، وطالب الحاضرون بالإسراع في عملية إعادة الهيكل الثالث، فقال لهم وزير الأديان يومذاك الدكتور (زيرخ فارهافتك): «أنا لا أناقش أحداً في أن الهدف النهائي لنا هو إقامة الهيكل، ولكن الأوان لم يحن بعد، وعندما يحين الموعد لابد من حدوث زلزال يهدم الأقصى، ونبنى الهيكل على أنقاضه».

٣ - المحكمة الشرعية الإسلامية بالقدس؛ تتلقى طلباً من مؤسسة أمريكية ماسونية لشراء منطقة الأقصى بمبلغ ١٠٠ مليون دولار، وقد رفضت المحكمة هذا الطلب.

٤- في ١٥ أغسطس (آب) ١٩٦٧م، دخل الحاخام الأكبر لإسرائيل ولجيشها (شلومو غورين) مرتدياً الزي العسكري إلى ساحة المسجد الأقصى يرافقه عشرون من ضباط الجيش، وهرع داخل الساحات ملوحاً برشاش كان معه، ومجرباً القياسات هنا وهناك، ثم أعلن عن تحديد مكان «قدس الأقداس» أي أكثر الأماكن خصوصية في أرض الهيكل، ثم اصطف معه ضباط الجيش لتأدية الشعائر اليهودية<sup>(١)</sup>، وأعلن يومها أن لديه مشروعاً لإقامة المعبد مكان مسجدي الأقصى والصخرة، وسيعمل على تنفيذه، وأنشأ من ذلك الوقت ما سُمي بـ «حركة إسرائيل الكبرى» فاتحاً بذلك ملف الاعتداءات اليهودية على المسجد الأقصى.

وفي اليوم التالي أعلن عن العثور على مخبأ أسلحة داخل المسجد الأقصى.

٥- في ٣١ أغسطس (آب) ١٩٦٧م، استولى جيش اليهود على مفتاح باب المغاربة<sup>(٢)</sup>؛ وذلك لتيسير الدخول إلى حائط المبكى (البراق) كلما أرادوا، وكان ذلك بإيعاز من (شلومو غورين) الحاخام الأكبر لجيش الدفاع الإسرائيلي.

٦- في ٢١ أغسطس (آب) ١٩٦٩م، أقدم شخص استرالي نصراني يدعى (دينيس مايكل) على إشعال النار في المسجد الأقصى، وأتت النيران المتصاعدة على أثاث المسجد وجدرانه ومنبره العظيم الذي كان الأيوبيون قد أعدوه للإلقاء خطبة الجمعة من فوقه بعد تحرير بيت المقدس، وقد أُخلي سبيل هذا الدنس بعد

(١) تأدية الشعائر اليهودية في المسجد الأقصى له مغزى أكبر من مجرد إقامة شعائر، إنهم يريدون بذلك الإشارة إلى أن هيمنة الإسلام على هذه الأماكن قد انتهت.

(٢) أحد الأبواب الرئيسية لساحات المسجد.

محاكمة صورية أعلن فيها أنه فعل ما حدث كمبعوث لله ، وبموجب نبوءة في سفر زكريا . . وكانت حيثيات الحكم - بعد تحميله للمسؤولية الجنائية - أنه (مجنون)!! .

### ثانياً: في عقد السبعينيات:

٧ - في ١١ مارس (آذار) ١٩٧١م ، قام (جرشون سلمون) قائد مجموعة (آل هارهاشم) (معناها : إلى جبل الله) وهو أيضاً من قواد منظمة (بيتار) ومنظمة (أمناء الهيكل) - قام بقيادة مجموعة من الطلاب اليهود المتعصبين بمحاولة لتأدية الشعائر اليهودية في المسجد الأقصى .

٨ - في يناير (كانون الثاني) ٣٠ / ١ / ١٩٧٦م ، أقرت إحدى المحاكم الإسرائيلية حق اليهود في الصلاة بساحات الأقصى في أي وقت يشاءون من النهار ، وذلك بعد محاكمة ثمانية يهود من بين ٤٠ يهودياً اتُهموا بالدخول عنوة داخل المسجد الأقصى مرددين الأناشيد اليهودية ، وقد أصدرت القاضية الإسرائيلية (روث أرو) حكماً يؤكد حق اليهود في الصلاة في المسجد ، وبرت المتهمين ، وفي نفس العام في أغسطس (آب) حدثت اشتباكات بين المسلمين والمتدينين اليهود لمحاولاتهم دخول المسجد بالقوة .

٩ - في ١٤ أغسطس (آب) ١٩٧٨م ، قام (جرشون سلمون) الذي سبق ذكره بمحاولة إقامة الصلاة اليهودية في المسجد الأقصى مع بعض مرافقين له ، وتصدى لهم حراس المسجد .

١٠ - في ١١ نوفمبر (تشرين الثاني) ، الشرطة الإسرائيلية تطلق وابلاً من الرصاص في ساحات المسجد الأقصى ، فتقتل وتصيب العشرات .

### ثالثاً: في عقد الثمانينيات:

١١ - في ١٩ إبريل (نيسان) ١٩٨٠م الحاخامات الإسرائيليون يعقدون مؤتمراً عاماً للترتيب للسيطرة على المسجد الأقصى .

١٢ - في الأول من مايو (آيار) ١٩٨٠م، جرت محاولة لنسف المسجد الأقصى عندما اكتُشف بالقرب من المسجد أكثر من طن من مادة (ت . ن . ت) الشديدة الانفجار، فوق سطح أحد المعابد اليهودية، واكتُشفت متفجرات أخرى في مدرسة (باشيفا) اليهودية في المدينة القديمة للغرض نفسه، وحوكم في هذه القضية الإرهابي مائير كاهانا .

١٣ - في أغسطس (آب) ١٩٨١م، تجمع عدد كبير من اليهود قرب المسجد الأقصى وكسروا قفل (باب الحديد)، وأدوا الصلوات اليهودية بشكل استفزازي للمسلمين، وكان المعتدون من جماعة جوش إيمونيم ويبلغ تعدادهم ٣٠٠ عضو .

١٤ - في ٢٨ أغسطس (آب) ١٩٨١م، أعلنت الهيئات اليهودية الدينية عن اكتشاف نفق يبدأ بحائط البراق، ويؤدي إلى فناء المسجد الأقصى، وأعلنوا أن لذلك علاقة بالهيكل الثاني، وبدأوا عمليات حفر هددت جدران المسجد بالانهيار، ولكن تصدت جموع من المسلمين للعمال اليهود، وردموا النفق بالقوة .

١٥ - في ٢٤ فبراير (شباط) ١٩٨٢م، رئيس مجموعة أمناء الهيكل (فرشون سلمون)، ومجموعة من أتباعه يقتحمون المسجد الأقصى لتأدية الصلوات اليهودية .

١٦ - في ٢ مارس (آذار) ١٩٨٢م، قام ١٥ شخصاً من جماعة (أمناء جبل

الهيكل) باقتحام أحد الأبواب الخارجية للمسجد الأقصى (باب السلسلة)، وكانوا مزودين بالأسلحة النارية، واعتدوا على حراس المسجد في الداخل فاشتبكوا معهم وأصيب أحد الحراس المسلمين بطعنة في جانبه الأيسر، وفي اليوم التالي قام المسلمون بإضراب شامل في القدس احتجاجاً على هذه الاستفزازات، واجتاحت المظاهرات مدن الضفة الغربية، ونابلس، وبيروت، وبيت لحم.

١٧ - في ٣ إبريل (نيسان) ١٩٨٢م، أقدمت مجموعة من الشباب اليهود المتدينين على اقتحام المسجد الأقصى عبر (باب الغواصة)، وتصدى لهم الحراس المسلمون، وحدث اشتباك أصيب فيه أحد حراس المسلمين، ولما حضرت الشرطة الإسرائيلية اعتقلت الحارس المصاب واستجوبت الحراس الآخرين.

١٨ - في ٨ إبريل (نيسان) ١٩٨٢م، عثر الأهالي المسلمون على طرد مشبوه خلف أحد الأبواب الرئيسية للمسجد الأقصى، ووجدت الشرطة في الطرد بعد فتحه أسلاكاً كهربائية وجهاز توقيت، ورسالة موجهة إلى مجلس الأوقاف الإسلامي، وفيها (انتظروا مزيداً من عملياتنا ضدكم)، وفي اليوم التالي الذي وافق يوم جمعة قام المصلون المسلمون بالاعتصام داخل المسجد بعد الصلاة احتجاجاً على هذه التهديدات.

١٩ - في ١١ إبريل (نيسان) ١٩٨٢م، اقتحم جندي إسرائيلي يدعى (آلان جودمان) المسجد الأقصى عبر (بوابة الغواصة)، وأطلق النار على حارس الباب فأصابه وأصاب أحد أفراد الشرطة... ثم هرع إلى مسجد الصخرة وهو يطلق النار بغزارة وبشكل عشوائي، فأصاب عدداً من المصلين، وقتل أحد حراس مسجد الصخرة، وشارك بعض الجنود الإسرائيليين المتمركزين على أسطح المنازل



المجاورة في إطلاق الرصاص تجاه مسجد الصخرة؛ فأخذ المؤذنون يناشدون الأهالي المسلمين عبر مكبرات الصوت بالتوجه فوراً إلى ساحات المسجد للدفاع عنه . . فتدافع المسلمون نحو المسجد إلا أن الجنود اليهود الواقفين على الأسطح القريبة بدأوا يطلقون النار عليهم فأصابوا مائة شخص . . وأغلق الجنود الإسرائيليون أبواب البلدة القديمة لمنع الأهالي من التدفق تجاه المسجد، وفرقوا الأهالي العزل بطلقات الرصاص والقنابل المسيلة للدموع . وبعد القبض على جودمان ومساءلته، ادعت السلطات الإسرائيلية أنه مختل عقلياً!

وأصدرت حركة كاخ التي كان يتزعمها (كاهانا) بياناً يهاجم كل من أدان الحادث، بل ويهاجم الخارجية الأمريكية، جاء في البيان: «إن حركة كاخ تنظر بقلق إلى بيان الخارجية الأمريكية التي تنظر للحادث وكأنه قد حدث في مكان مقدس للإسلام، وحركة كاخ تلقي بكامل المسؤولية على الحكومة الإسرائيلية التي لم تنجح خلال خمسة عشر عاماً في أن توضح للعالم أن قدسية هذا المكان هي لشعب إسرائيل كله، لأنه هناك بني الهيكل، وهناك سيعود فيبني»، ثم أورد البيان قائلاً: «إن حركة كاخ تجدد نداءها إلى طرد الغرباء من جبل البيت، وإلى إزالة المباني (الحقيرة) من هناك، والتي أقيمت على المكان المقدس»، ولما عرض الحادث على مجلس الأمن الدولي في ٢٠ / ٤ / ١٩٨٢م استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار يندد بإسرائيل!

٢٠ - في ٢٧ إبريل (نيسان) ١٩٨٢م، قامت مجموعة قوامها مائة شخص يهودي بزعماء كاهانا بمحاولة لاقتحام المسجد الأقصى حاملين لافتات تدعو لطرد العرب من فلسطين، كما حملوا صورة كبيرة تبين منظر ساحات الأقصى وقد خلت من المسجدين ووضع مكانهما الهيكل الثالث .

٢١ - في ٢٩ إبريل (نيسان) ١٩٨٢ م، قامت مجموعة مسلحة مكونة من ثلاثين شخصاً بمحاولة لدخول المسجد بالقوة، إلا أن الحراس المسلمين تصدوا لهم، وأوصدوا الأبواب في وجوههم.

٢٢ - في ٦ مايو (أيار) ١٩٨٢ م، قام مجهولون بإطلاق الرصاص على قبة الصخرة، فأقفل الحراس جميع أبواب المسجد، وتبين أن أحد المستوطنين اليهود أطلق الرصاص من فوق مدرسة مجاورة.

٢٣ - في ٢٥ يوليو (تموز) ١٩٨٢ م، اعتقل (يونييل لرنر)، وهو من نشطاء حركة (كاخ) بمحاولة لنسف مسجد الصخرة المشرفة، وكان قد جمع عدداً من الشباب الصغار ضمن حركة سرية، ووضع خططاً لنسف المساجد الإسلامية الأخرى بالمنطقة.

٢٤ - في نفس العام ١٩٨٢ م، قام الإرهابي (أرنيل) من الكلية المدنية في (كريات أربع) بمحاولة لاقتحام المسجد الأقصى مع مجموعة من طلابه، يبلغون عشرين شخصاً.

٢٥ - في ١١ مارس (آذار) ١٩٨٣ م، حاول بعض الشباب اليهود من أتباع الإرهابي (زلمان كورن) القيام باقتحام المسجد الأقصى، وبعد محاكمتهم والحكم ببراءتهم وجه القاضي الإسرائيلي اللوم إلى الشرطة لاعتقالهم، وأخلى سبيلهم في ١٩٨٣/٩/٢١ م.

٢٦ - في أغسطس (آب) من ١٩٨٣ م، قام بعض اليهود من جماعة (أمناء الهيكل) بتأدية الشعائر اليهودية في الساحة المحيطة لحائط البراق بجوار المسجد الأقصى.

## الفصل الخامس

٢٧ - في شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٨٤م، جرت محاولة آثمة لنسف الأقصى ومسجد عمر، ولكن تصدى لها الحراس المسلمون، وأفشلوها بعون الله.

٢٨ - في ١٢ مارس (آذار) ١٩٨٤م، حاول عدد من أعضاء الجماعات الدينية اليهودية المتشددة اقتحام مناطق مجاورة للمسجد الأقصى بهدف إقامة مستوطنة دينية، ومدرسة دينية يهودية.

٢٩ - في شهر يوليو (تموز) من عام ١٩٨٤م، حاول يهودي متعصب اقتحام المسجد بسيارته.

٣٠ - في بداية أغسطس (آب) من عام ١٩٨٤م، اكتشف حراس الأقصى المسلمون عدداً من الإرهابيين اليهود في الساحات المحيطة بالمسجد وهم يعدون لعملية نسف تامة للمسجد، وقال وقتها الشيخ سعد الدين العلمي مفتي القدس رحمه الله: «لولا عناية الله - تعالى - لما بقي حجر على حجر من المبنى الشريف»، وقال: «لقد كشفت كميات الأسلحة الهائلة التي وجدت بعد فرار المجرمين حجم العلمية التي كانوا ينوون القيام بها، فقد كانت هذه الأسلحة تتشكل من قنابل ومتفجرات أخرى، واعترفت السلطات الإسرائيلية أن الذين قاموا بالمحاولة كان في حوزتهم مائة وعشرون كيلو جراماً من مادة (ت . ن . ت) الشديدة الانفجار».

٣١ - في أغسطس (آب) ١٩٨٤م، قامت السلطات اليهودية برفع العلم الإسرائيلي داخل ساحات الأقصى طبقاً لقرار وزير الداخلية الإسرائيلي وقتها (يوسف بورج)، وكانوا قد رفعوه قبل ذلك التاريخ بثلاثة أسابيع؛ ولكنهم اضطروا إلى إنزاله بعد احتجاج المجلس الإسلامي في المدينة المقدسة.

٣٢- في ٧ أغسطس (آب) ١٩٨٤ م، أقدم الحاخام اليهودي الهالك (مائير كاهانا) زعيم حركة كاخ اليهودية على محاولة لتدنيس المسجد الأقصى، وذلك برفع العلم الإسرائيلي عليه في ذكرى تحطيم المعبد القديم، وقام آلاف من اليهود المتدينين بإقامة الشعائر اليهودية قرب المسجد الأقصى؛ وذلك إظهاراً للحداد والحزن على خراب الهيكل، وكان (كاهانا) قد تقدم إلى البوابة المغلقة المؤدية إلى المسجد ودق عليها بعنف، ثم فرد علماء إسرائيل عليها، ولكن حرس المسجد المسلمين منعه من الدخول.

٣٣- في ٢٧ أغسطس (آب) ١٩٨٤ م، اكتشف أحد المارة عبوة ناسفة في الحي اليهودي في القطاع الشرقي من مدينة القدس، وجاء هذا الحادث بعد أيام من اكتشاف كميات كبيرة من الأسلحة في مغارة في المدينة المقدسة، وترجح وقتها أن تكون هذه الأسلحة لجماعات يهودية متعصبة.

٣٤- في ٢٨ أغسطس (آب) ١٩٨٤ م، حكم بالسجن على طالب إسرائيلي اتهم بالتخطيط لنسف المسجد الأقصى، ومعروف أن هذه الأحكام لا تلبث أن تلغى أو تختصر بعد بذل المساعي من الشخصيات والهيئات والجماعات اليهودية.

٣٥- في ١٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٤ م، كشف النقاب عن محاولة يهودية فاشلة لنسف المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وذلك عندما قامت عناصر يهودية مسلحة من حرس الحدود الإسرائيليين بوضع عبوة ناسفة في الساحة الرئيسية للمسجد الأقصى، إلا أن حراس المسجد اكتشفوها وأبطلوا مفعولها، وعلى إثر الحادث نظم إضراب عام شمل المدينة المقدسة احتجاجاً على المؤامرة.

## الفصل الخامس

٣٦- في ٢١ أغسطس (آب) ١٩٨٥ م، الشرطة الإسرائيلية تسمح لبعض المتطرفين اليهود بإحياء ذكرى الهيكل الثاني بأداء الطقوس عند المسجد الأقصى .

٣٧- في ٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦ م، قامت قوات من الجيش الإسرائيلي أو ما يسمى بحرس الحدود بفرض حظر التجول في منطقة المسجد الأقصى وأقدمت القوات على اعتقال عدد كبير من المصلين وحراس المسجد إثر تصديهم لأعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيسة الإسرائيلي، وكان أعضاء الكنيسة الإسرائيلي قد تجولوا في ساحات المسجد بتنسيق مع شرطة الاحتلال بهدف تحديد مكان في المسجد يدخله اليهود ليكون خاصا بهم لتأدية الشعائر الدينية اليهودية، وقد تعمدوا عدم إشعار الهيئات الإسلامية المعنية بزيارتهم للمسجد، وعند دخول أعضاء اللجنة للمسجد؛ أسرع مؤذن المسجد وتناول مكبر الصوت الموجود بالمسجد وصاح بمجموع المسلمين ليتصدوا لهذه المؤامرة، ولكن قوات الشرطة سارعت بالتدخل لتضمن مغادرة أعضاء الكنيسة للمكان سالمين، ويلاحظ أن المحاولة هذه اتسمت بالرسمية، بخلاف محاولات الجماعات والمنظمات الأخرى التي لم تحاول الجهات الرسمية الظهور معها في الصورة.

٣٨- في إبريل (نيسان) ١٩٨٦ م، اقتلع البوليس الإسرائيلي بالقوة باباً في مدخل مبنى يقع بالقرب من الحائط الغربي للمسجد الأقصى، وكان الباب قد وضعه الحراس المسلمون عند مدخل المبنى القريب من المسجد الأقصى لمنع تسلل اليهود إليه في الليل .

٣٩- في إبريل (نيسان) ١٩٨٦ م، حاولت إحدى العصابات الصهيونية (منظمة أمناء جبل البيت) اقتحام المسجد الأقصى بقيادة (جرشون سلمون)؛ ولكن الحراس المسلمين والسكان العرب تصدوا لهم ومنعواهم من الدخول،

فاكتفى أعضاء العصابة بأداء الشعائر اليهودية قرب حائط المبكى .

٤٠ - في ٤ أغسطس (آب) ١٩٨٦ م، مجموعة من الحاخامات تقرر بصورة نهائية السماح لليهود بتأدية طقوسهم في المسجد الأقصى، ويقررون حق اليهود في إنشاء كنيس يهودي في ساحات الأقصى .

٤١ - في ٩ أغسطس (آب) ١٩٨٦ م، دخلت جماعات من حركتي (أمناء جبل البيت) و (حزب هتخيا) ساحة الأقصى، وأقاموا الطقوس اليهودية فيها تحت حراسة قوات الشرطة اليهودية، وكان ذلك خلال احتفال المسلمين بعيد الأضحى المبارك .

٤٢ - في ٢ يوليو (تموز) ١٩٨٨ م، وزارة الأديان الإسرائيلية، تعلن الانتهاء من حفر نفق بالقرب من باب الغوانمة .

٤٣ - في ١٧ مارس (آذار) ١٩٨٩ م، حراس المسجد الأقصى يكتشفون كميات كبيرة من المتفجرات بداخله، وكانت إحدى الجماعات اليهودية قد وضعتها لأغراض تخريبية .

٤٤ - في ٩ أغسطس (آب) ١٩٨٩ م، الشرطة الإسرائيلية تسمح للمتدينين اليهود بشكل رسمي أن يقيموا صلواتهم عند أبواب المسجد الأقصى .

٤٥ - في ١٧ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٩ م، قامت جماعة (أمناء الهيكل) اليهودية بوضع حجر الأساس للهيكل الثالث قرب مدخل المسجد الأقصى، بزنة ٣, ٥ طن، وقال (جرشون سلمون) الذي قاد عملية تدشين الهيكل: «إن وضع حجر الأساس يمثل بداية حقبة تاريخية جديدة»، وأضاف: «لقد انتهى الاحتلال الإسلامي، ونريد أن نبدأ عهداً جديداً من الخلاص للشعب اليهودي» .

#### رابعاً: في عقد التسعينيات:

٤٦- في ٨ أغسطس ١٩٩٠م، صدامات مع الشرطة الإسرائيلية في باحة المسجد الأقصى، تسفر عن استشهاد ٢٢ مصلياً، وإصابة أكثر من مئتي شخص بجراح.

٤٧- في ٧ يوليو (تموز) ١٩٩٦م، الإعلان عن حفريات خطيرة أدت إلى خلخلة في الحائط الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى.

٤٨- في ٢٤ سبتمبر (أيلول)، رئيس بلدية القدس يفتح رسمياً نفقاً تحت السور الغربي للأقصى، وهو نفق (الحشونئيم) مما أدى إلى اشتعال الموقف ووقوع اضطرابات خطيرة في القدس، أدت إلى وقف مفاوضات السلام وقتها.

٤٩- في ٢٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٩٧م، ازدياد المخاوف على أساسات المسجد الأقصى بعد الكشف عن أن الحفريات الإسرائيلية في جنوب غرب المسجد، قد تعمقت لتصل إلى ارتفاع ٦-٩ متراً.

٥٠- في ٢٨ مايو (آيار) ١٩٩٧م، حاخامات المستوطنين يطالبون بتقسيم ساحات الأقصى بين المسلمين واليهود.

٥١- في ٣١ أغسطس (آب) ١٩٩٩م، السلطات الإسرائيلية تكشف عن خطط لهدم المباني الأموية المحاذية للمسجد، من أجل توسيع ساحات ما يسميه اليهود: حائط المبكى.

٥٢- في ١٣ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٩م، الحكومة الإسرائيلية تعلن عن تسلمها مهمة حراسة المسجد الأقصى بالبوابات الإلكترونية والسياح المكهرب.

٥٣- في ٣ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٩ م، رئيس الوزراء الإسرائيلي (إيهود باراك) يفتح مدرجاً لليهود المتدينين في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى لأداء الطقوس الدينية اليهودية فيه .

٥٤- في ٢٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٩ م، الشرطة الإسرائيلية تعتقل شرطياً إسرائيلياً سابقاً، خطط لعمل إرهابي ضد المسجد الأقصى .

٥٥- في ٣ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٩ م، السلطات الإسرائيلية تقرر وقف أعمال الترميم في المسجد الأقصى .

٥٦- في ١٥ إبريل (نيسان) ١٩٩٩ م، وزارة الأديان الإسرائيلية تعلن عن نيتها في افتتاح نفق أسفل حائط البراق، لتسهيل الوصول لحائط (المبكى) .

#### خامساً: الاعتداءات في عام ٢٠٠٠ م، وبداية الألفية الثالثة؛

تميز ذلك العام - كما كان متوقعاً<sup>(١)</sup> - بارتفاع وتيرة السعار اليهودي والنصراني أيضاً - من أجل فرض ما أطلق عليه منذ عدة سنوات (الحل النهائي) الذي تعد قضية القدس والأقصى من أعقد مسائله، وقد شهدت الأرض المقدسة وساحة المسجد الأقصى في بداية ذلك العام زيارة يغلب عليها الصمت والغموض من رأس الكاثوليكية الدولية، باباً الفاتيكان (يوحنا بولس الثاني) ضمن جولة طاف خلالها بالبلدان التي قال إن المسيح - عليه السلام - قد وطئها، وهي فلسطين والأردن ومصر، ومعروف أن الفاتيكان يرفض السيطرة الإسرائيلية أو الإسلامية على المدينة المقدسة، ويطالب بتدويل القدس باعتبارها : مدينة المسيح !

وتقترن سنة ٢٠٠٠ م بمعتقدات نصرانية، ترتبط بعودة المسيح - عليه السلام -

(١) انظر الخلفيات الاعتقادية لهذا الموضوع في كتاب حُمَّى سنة ٢٠٠٠ - الفصل الثاني .



إلى الأرض وقدومه في أوائل ألفية جديدة؛ ولكن تلك العقيدة الألفية يتعلق بها بشكل أكثر - النصارى البروتستانت الذين يشاركون اليهود في قسم كبير من معتقداتهم .

أما اليهود، فلا يمثل عام ٢٠٠٠م بحد ذاته علامة فارقة عندهم؛ لأن التاريخ الميلادي غير معترف به دينياً لدى اليهود الذين لا يؤمنون بنبوة عيسى - عليه السلام - ولكن مؤيديهم ومنظمي تحقيق أحلامهم من النصارى البروتستانت، يدفعون اليهود دفعاً إلى أن يكونوا أداة لتحقيق أحلامهم هم، تلك الأحلام التي يستثمرها اليهود لصالحهم، فما دامت تهدف إلى تمكينهم من كامل الأرض المقدسة بحدودها التوراتية، وما دامت تهدف إلى مساندتهم في المساعي الرامية إلى هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل الثالث، وما دامت تهدف إلى الوقوف معهم بكل قوة لإذلال العرب والمسلمين في أوطانهم، فما الذي يمنع اليهود من قبول هذه المزايا والعطايا التي يهديها أتباع المسيح لأعداء المسيح؟!

أما حصاد التعاون المشترك بين اليهود وأولئك النصارى في الشهور المنصرمة من عام ٢٠٠٠م حتى كتابة هذه السطور فيما يتعلق بالمسجد الأقصى، فهو على ما يأتي:

\* في ٢٠ مايو (آيار) ٢٠٠٠م، أعلنت السلطات الإسرائيلية أنها اكتشفت مدينة داود - عليه السلام - بعد ثلاثة أعوام من الحفريات قرب أحد الأسوار .

\* في ١٣ يونيو (حزيران) ٢٠٠٠م، الشرطة الإسرائيلية تمنع أعمال الترميم في المصلى المرواني بدعوى أنه لا يدخل ضمن أرض المسجد الأقصى .

\* في ٥ يوليو (تموز) ٢٠٠٠م، الحكومة الإسرائيلية تقرر مشروع قانون أساسي؛ يعد القدس الشرقية تدخل ضمن العاصمة الأبدية لـ (إسرائيل) .

\* في ١٦ يوليو (تموز) ٢٠٠٠م، رئيس بلدية القدس (يهود ألمرت) يدعو إلى السماح لليهود بتأدية الصلوات اليهودية في ساحات المسجد الأقصى بصورة رسمية.

\* في شهر يوليو (تموز) ٢٠٠٠م، دائرة الآثار الإسرائيلية تزيل المباني الأموية جنوب المسجد الأقصى.

\* في أغسطس (آب) ٢٠٠٠م، مجلس الحاخامية الكبرى بالدولة اليهودية - وهو أكبر مرجع ديني - يناقش اقتراحاً بإقامة كنيس يهودي مؤقت داخل ساحة المسجد الأقصى، وعدد كبير من الحاخامات يوافقون على الاقتراح، وقال صاحب الاقتراح، الحاخام (الياشيف هاكوهين) حاخام حيفا: «عما قريب؛ فإن الملايين من اليهود ستقر أعينهم عندما يكون بإمكانهم الصلاة داخل جبل المعبد، هذا المكان لنا، هنا قدس الأقداس . . لا مكان هنا للمسجد الأقصى، بإمكان العرب التوجه إلى مكة بدلاً من الأقصى».

\* في سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٠م، مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي (إيهود باراك) يعلن أن حكومة باراك أو أي حكومة إسرائيلية لا يمكن أن تقبل بسيادة فلسطينية أو عربية أو إسلامية على (جبل الهيكل).

\* في ٢٨ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٠م، الحكومة الإسرائيلية تقدم على إشعال فتيل الحرب الدينية في الشرق الأوسط، بالسماح لزعيم المعارضة الليكودي (أريئيل شارون) بزيارة المسجد الأقصى، وسط حراسة ٢٠٠٠ شرطي إسرائيلي، والمواجهات الدامية تنطلق من ساحة المسجد الأقصى في اليوم التالي للزيارة الذي وافق يوم جمعة، وتسفر عن مقتل وإصابة - ما لا يقل عن مائة فلسطيني -

## الفصل الخامس

منهم ١٣ من فلسطيني الداخل إلى جانب ثلاثة آلاف جريح - بعد عشرة أيام فقط من بدء المواجهة، والعالم العربي والإسلامي يفور غلياناً احتجاجاً على هذه الاستباحة اليهودية لحرمة الإنسان والأديان .

\* في ١٥ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٠م، حاولت جماعة (أمناء الهيكل) اليهودية التي يغلب عليها الأمريكيان، أن تضع (حجر الأساس) للهيكل الثالث، وذلك بعد أن حصلت - كما أذيع وقتها - على إذن من الحكومة الإسرائيلية .

\* في ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٠م، هددت إحدى الحركات الدينية المتشددة بالقيام بعملية انتحارية لتفجير طائرة محملة بالمتفجرات فوق المسجد الأقصى، وذكرت صحيفة (معاريف) الإسرائيلية الصادرة في ١٩ / ١١ / ٢٠٠٠م أن قيادة اللواء الجنوبي في الشرطة الإسرائيلية تلقت رسالة بهذا التهديد موقعة من جماعة تطلق على نفسها اسم (السهم الجنوبي) (\*) .

---

(\*) وضع المؤلف القلم عند هذه المرحلة من الحدث - في يوم الأربعاء ٢٦ شعبان ١٤٢١هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٠م، في وقت يتحدث فيه العالم كله عن (انتفاضة الأقصى)، والله يعلم ما ستؤول إليه الأمور .